

وَعَنِكَ وَمَنْ سَقَمَكَ وَعَلِمَ يَا بَنِي آدَمَ لَمْ يَبْنِ عَنِ اللَّهِ  
 شَجَاةً كَمَا أَنَا عَنْهُ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْضَ بِهِ رَابِعًا وَالْإِلْفَاءُ  
 قَائِمًا فَإِنَّ لِرَبِّكَ نَصِيحَةً وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَإِنْ  
 لَجَّ هَدَيْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ وَعَلِمَ يَا بَنِي آدَمَ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ  
 لَأَسْتَكْتُ رُسُلَهُ وَلَرَأَيْتُ آثارَ مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَلَعَرَفْتُ أفعالَهُ  
 وَصِفَاتِهِ وَلَكِنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَأَيُّضًا ذُو مَلِكٍ أَحَدٍ  
 وَمَلَايِزِزٍ أَمَّا وَلَمْ يَزَلْ أَوَّلَ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوْلِيَةٍ وَالْخَيْرُ  
 بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا مَهَابَةٍ عَظِيمَةٍ عَنِ أَنْ تَبْتَدَأَ رُبُّوْبِيَّتُهُ بِإِحْاطَةٍ  
 تَلْبِ أَوْ بَصَرٍ فَادْعَيْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ تَفْعَلَ  
 فِي صَغِيرٍ حَظِيٍّ وَقَلَّةٍ مُقَدَّرَةٍ وَكَبْرٍ عَجْزٍ وَعَظِيمٍ حَاجِئٍ إِلَى رُبِّهِ  
 فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَالرَّهْبَةِ مِنْ عِقُوبَتِهِ وَالشَّقَقَةِ مِنْ  
 سَخَطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ نَجَسٍ  
 يَا بَنِي آدَمَ لَقَدْ أَنبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَجَلَالِهَا وَزَوَالِهَا وَانْقِطَاعِهَا  
 وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أَعَدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا وَصَرَّفْتُ لَكَ فِيهَا  
 الْأَمْثَالَ لِتَعْتَبَرَ بِهَا وَتَحَذَرَ عَلَيْهَا إِنْ مَاتَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا كَمَا كُنْتَ  
 تَقْرَعُ سَفَرِيَّيَاهُمْ مِنْزِلَ حَدِيثٍ فَأَمَّا مِنْزِلَ الْخَصِيْبِيَّاءِ وَجَنَابِيَّاهُمْ  
 فَاحْتَمَلُوا وَعَمَّاءَ الطَّرِيقِ وَفِرَاقَ الصَّادِقِ وَحُسُونَةَ السَّفَرِ وَ

حُسُونَةَ الطَّعْمِ لِمَا تَرَأَيْتَهُ دَرْتَمَ وَمَنْزِلَ قَرَابَتِهِمْ فَلَيْسَ بِمَعْدُونٍ لِحُجْرٍ  
 مِنْ ذَلِكَ الْمَا وَلَا يَرُونَ نَفَقَةً فِيهِ مَعْرُومًا وَلَا يَنْبِيَّ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ  
 مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ سِرِّهِمْ وَأَدْنَاهُمْ إِلَى عَمَلِهِمْ وَمَنْزِلَ مَنْزِلِهَا كَمَا كُنْتَ  
 قَرِيبًا كَمَا لَوْ بَعْدَ حَيْبِ نَفْسِيهِمْ إِلَى مَنْزِلِ عَدِيْبٍ فَلَيْسَ نَبِيٌّ أَكْبَرَ  
 إِلَيْهِمْ وَلَا أَطْعَمَ عِنْدَهُمْ مِنْ مَفَارِقِهِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَجْمَعُونَ  
 عَلَيْهِ وَيَصْبِرُونَ إِلَيْهِ تَأْتِي لِحُجْرٍ نَفْسِكَ مِنْزِلًا نَبِيَّكَ  
 وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ فَاحْبِبْ لِعَيْنِكَ مَا حَبِبْتَ لِنَفْسِكَ وَادْعُ لَهُ  
 مَا تَكْرَهُهُ لَهَا وَلَا تَنْظُرْ كَمَا لَا يَحْتَبِئُ أَنْ تَنْظُرَ وَأَحْسِنْ كَمَا  
 تُحِبُّ أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْكَ وَأَسْتَفْعِمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا اسْتَفْعِمُ  
 مِنْ عَيْنِكَ وَأَرْضَ مِنْ الشَّيْءِ مَا تَرْضَاهُ لَمْ يَنْزِلَ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا كُنْ  
 مَالِكٌ لِنَفْسِكَ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْمَلُ وَلَا تَنْصَلُ مَا لَا يَحْتَبِئُ أَنْ يُقَالَ لَكَ  
 وَعَلِمَ أَنَّ الْأَعْجَابَ صِدْقُ الصَّوَابِ وَأَفْزَ الْأَلْيَابِ فَاتَّعَبْ فِي  
 كَدْحِكَ وَلَا تَكُنْ خَائِبًا لِعَيْنِكَ فَإِذَا آتَتْ هُدَيْتَ لِقَدْحِكَ  
 وَكُنْ أَسْفَعُ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ وَعَلِمَ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا دَامِسًا لِرَبِّكَ  
 بِعَيْنَيْكَ وَمُسْتَقَّةً شَدِيدَةً وَأَنَّ لَأَغْنَابَكَ فِيهِ عَنِ حَسَنِ الْإِنْبَاءِ  
 وَتَدْرِي بِلَاغِكَ مِنَ الرَّادِّ مَعَ حَفِيَّةِ الظُّهْرِ فَلَا تَحْمِلْ عَلَى ظَهْرِكَ  
 قَوْسَ طَائِفَتِكَ فَتَكُونَ نَقْلًا ذَلِكَ وَبِأَلَا عَلَيْكَ وَإِذَا وَجَدْتَ

حسنة